## تفسير إبن كثير

لَوْ أَنَّ عِندَنا ذِكْرًا مِ إِنَ الأُو َّلِينَ

وقوله : ( وإن كانوا ليقولون . لو أن عندنا ذكرا من الأولين . لكنا عباد الله المخلصين ) أي : قد كانوا يتمنون قبل أن تأتيهم يا محمد لو كان عندهم من يذكرهم بأمر االله ، وما كان من أمر القرون الأولى ، ويأتيهم بكتاب االله ، كما قال تعالى : ( وأقسموا باالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا ﴾ [ فاطر : 42 ] ، وقال : ﴿ أَن تقولوا إنما أَنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين . أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات االله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ﴾ [ الأنعام : 156 ، 157 ] ; ولهذا قال هاهنا: ( فكفروا به فسوف يعلمون ) ، وعيد أكيد وتهديد شديد ، على كفرهم بربهم - سبحانه وتعالى - وتكذيبهم - رسوله - صلى االله عليه وسلم - .